ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Suspicions of the conversations deniers torment the grave and respond to them Dr. Ahmed Abdo Maher as a sample

Assistant Prof.D. Khaled Mustafa Muhammad Hazaa

/ Tikrit University / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
khkhalalidid@tu.edu.iq
07703763388

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 2 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Orientalism is one of the most important destructive enemies of Islam, and its origins have appeared since the beginning of the strife in this nation. It is not surprising that some Westerners are enemies of Islam. This is their perseverance. But to supprrt their calls and promote their suspicions by those who belong to Islam, this is a matter of blatant spite in our Islamic religion. Recently, the videos of those who have affiliated with the Orientalists appeared on the Internet, represented the Egyptian by professur (Ahmed Abdo Maher), a legal advisor, an Islamic thinker and a former officer in the Egyptian intelligence, have raised many suspicions in our modern time and among his suspicions is the denial of the torment of the grave followingthe steps of those who preceded him among the people of passion and heresy

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.8

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

شبهات منكري أحاديث عذاب القبر والرد عليها
الدكتور احمد عبده ماهر إنموذجا

أ.م.د. خالد مصطفى محمد هزاع/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

الاستشراق من أهم معاول اعداء الاسلام الهدامة، وقد ظهرت أصوله منذ ابتداء الفتن في هذه الأمة ولا غرابة في ذلك فالغربيون من اعداء الاسلام هذا دأبهم ؛ ولكن أن يدعو بدعوتهم ويروج لشبهاتهم من ينتمي

للإسلام ! فهذا أمر أطم نكاية في ديننا الاسلامي ، لقد ظهر في الآونة الأخيرة على مواقع الانترنت فديوهات لمن انتسب الى المستشرقين الدكتور المصري (احمد عبده ماهر) وهو مستشار قانوني ومفكر اسلامي وضابط سابق في المخابرات المصرية، أثار العديد من الشبهات في وقتنا المعاصر ومن بين شبهاته التي يروج لها إنكار عذاب القبر وهو نسج على منوال من سبقه من أهل الهوى والبدع، فهو لم يأت بجديد لكن الذي احدثه في الأمر أسلوبه الذي يعرض فيه شبهته ليقنع به العوام من المسلمين

المقدمة

سبحان من لم يجعل للخلق طريقاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته وصلوات ربي وسلامه على من يصدق كلامه بعضه بعضاً، فالاختلاف والإشكال والاشتباه إنما هو ناتج عن قصر افهامنا، لا فيما صح عن نبينا –ﷺ– من الاحاديث، فالواجب علينا جميعا أن نؤمن بما صح وإن لم تدركه افهامنا ونكل ما أشكل علينا إلى الذي لا ينطق عن الهوى، والشبهات عادة خفيةٌ على كثير من الناس، والبعض يعلمها فالأمر نسبي بحسب فهمنا للنصوص والأمر متباينٌ من شخصٍ لآخر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧].

إن الاستشراق من أهم معاول اعداء الاسلام الهدامة، وقد ظهرت أصوله منذ ابتداء الفتن في هذه الأمة ولا غرابة في ذلك فالغربيون من اعداء الاسلام هذا دأبهم ؛ ولكن أن يدعو بدعوتهم ويروج لشبهاتهم من ينتمي للإسلام ! فهذا أمر أطم نكاية في ديننا الاسلامي ، لقد ظهر في الآونة الأخيرة على مواقع الانترنت فديوهات لمن انتسب الى المستشرقين الدكتور المصري (احمد عبده ماهر) وهو مستشار قانوني ومفكر اسلامي وضابط سابق في المخابرات المصرية، تتلمذ على مشايخ الازهر ووعاظه واشتغل في مجال مواجهة التطرف الديني ، أثار العديد من الشبهات في وقتنا المعاصر ومن بين شبهاته التي يروج لها إنكار عذاب القبر وهو نسج على منوال من سبقه من أهل الهوى والبدع، فهو لم يأتي بجديد لكن الذي احدثه في الأمر أسلوبه الذي يعرض فيه شبهته ليقنع به العوام ضعيفي البصيرة، وللأسف هناك قنوات تلفزيونية ومواقع على الانترنت تبنت نشر هذه السموم، وهذا الأمر صار يطلع عليه العالم العربي بأسره، وهو مما يسبب الخلل في العقيدة وزعزعة الايمان بالغيب في قلوب المسلمين، والركيزة التي يتكئ عليها انكاره للاحاديث الصحيحة المتظافرة في اثبات عذاب القبر و يشكك فيها مستعينا على دعواه بلي اعناق النصوص القرآنية للترويج لبضاعته.

ولقد حاولت جاهدا عرض شبهته وادلته وجمع اقوال العلماء والرد على تلك الشبهة بأسلوب علمي بعيد عن الهوى ونزعات النفس، والله اسال ان يوفقني في عملي هذا ويلقي له القبول في القلوب المؤمنة المطمئنة.

شبهة انكار عذاب القبر

الدكتور احمد عبده قبل عرض شبهته يشير الى محاضرات سابقة عن قضية سماع الموتى وهل يشعرون ام لا، وهل في القبر زمان ام لا وهل الميت يعلم ما يحل في الدنيا.

يبدأ حديثه بالتساؤل عن حجته من الكتاب في انكار عذاب القبر وكيف تتناسب مع قوله تعالى عن آل فرعون ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [غافر: ٤٦] يدعي اننا سمعناها من الشيوخ ومنقولة عن شيخ اخر ولم نفهم معناها وتتناقل الأمة هذه الأخبار ولا تعرف شيء عن يوم القيامة وقيام الساعة، ويقول احمد عبده: على اية حال، سأقوم بعرض حججي وافند حجج القائلين بعذاب القبر، وحديث (القبر اما روضة من رياض الجنة واما حفرة من حفر النار).

ما هو الدليل ان هناك عذاب قبر؟ ونحن نعلم ان الاموات لا يسمعون ولا يشعرون ولا يعلمون ولا يوجد في القبر زمن حتى نتعذب فيه وان الشيخ الشعراوي قال هذا الكلام[1] وانا المستشار احمد عبده اقول بهذا واثبتنا هذا الكلام:

١- **يقول ربنا سبحانه وتعالى** ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤٢] أي: يؤخرهم الى يوم تشخص فيه الابصار وليس يوم قبله ، ويقول المثبتون عندما يدخل الميت القبر سيعذب مباشرة . اذن هذا تناقض مع النص وتكذيب لما انزل الله.

٢- **وربنا سبحانه وتعالى يقول** ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾[آل عمران: ١٨٥] فهناك من يقول توفون أي تستكملوا اجوركم وما يحصل في القبر يعتبر اقساط من الاجور التي تكتمل يوم القيامة ، ثم يتابع ان المفسر لا جدوى في تفسيره إن اخذ قطعة من سورة او آية ويفسرها لوحدها بل يجب جمع كل الآيات التي تتكلم في الموضوع الواحد لكي استخرج من مفهومها الحكم القرآني ويجب أخذ بنظر الاعتبار قول الله عز وجل ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[الشورى: ١٠] فقط.

٣- **وربنا سبحانه وتعالى يقول** ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ ﴾ [الانفطار: ١٣ – ١٥] وانت تقول لا انما يصلون النار في القبر اولا وآية اخرى ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴿١٢﴾ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٤﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [المرسلات: ٧ – ١٥] فهل يوم الفصل يوم القيامة أم يوم الموت ؟ وابقى ايها المثبت لعذاب القبر مصمم على قضيتك وانا آتيك بالآيات وانت اكفر بها ولا تصدقها.

٤- **ويقول ربنا سبحانه وتعالى** ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الذاريات: ١٢ – ١٤] فربنا سبحانه وتعالى أول يوم القيامة يقول للناس هذا الذي كنتم تستعجلونه ، واسمع يامن تدعي بنعيم القبر.

٥- **يقول ربنا سبحانه وتعالى** ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحاقة: ١٩ – ٢٠] انظر الى التصوير القرآني كيف ان صاحب هذا الموقف فرحان ويطير من فرحه ويقول اني ظننت اني ملاق حسابيه فهل هذا الشخص كان متنعم في قبره ويعلم اين مصيره ويكذب في هذا الموقف أم ماذا؟ هذا دليل أنه لم يكن أي شيء في القبر لا عذاب ولا نعيم، وانظر الى حال الكافر ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحاقة: ٢٥ – ٢٦] لذلك هو لا يعلم ما نتيجة حسابه إلا ساعة تناوله لكتابه، وربنا سبحانه وتعالى دائما يقول عن يوم القيامة (يومئذ) فلتنتبه لذلك.

٦- **يقول ربنا سبحانه وتعالى** ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [النحل: ٢٥] فيحملون اوزارهم متى ؟ يوم القيامة. وربَّ قائل يقول ان الله قال يحملوا اوزارهم يوم القيامة كاملة وفي القبر يحملونها ناقصة. ونبقى نتحايل على النصوص.

٧- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الشورى: ٤٥] وقل لي ان الكافر خسر نفسه ساعة دخوله في القبر وتبقى مصمم ان هناك عذاب في القبر.

٨- **ويقول ربنا سبحانه وتعالى** ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ ﴾ [ص: ٥٠ – ٥٣] وليس قبل يوم الحساب.

٩- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [ق: ١٩ – ٢٠] فمتى يوم الوعيد؟ يوم ينفخ في الصور، ذلك اليوم الذي وعدنا الله اياه سواء كنا مؤمنين أو غير مؤمنين.

١٠- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [المعارج: ٤٢] يعني فاتركهم يا محمد –صلى الله عليه وسلم– حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدوه . متى؟ يوم القيامة وليس ساعة دخولهم القبر.

١١- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [المعارج: ٤٢ – ٤٤] حتى لا يقول احد ان

اليوم الذي يوعدون هو يوم دخولهم القبر، فالآية واضحة وصريحة ان ذلك اليوم بعد خروجهم من الاجداث ؛ أي القبور، يوم البعث، هل عرفتم اليوم الذي كانوا يوعدون؟

١٢- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النحل: ٦١] فالساعة موعدها ثابت.

١٣- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سبأ: ٤٢] فقوله تعالى: (اليوم ويومئذ) هو يوم القيامة .

١٤- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [يس: ٥٤] .

١٥- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ [النبأ: ٤٠] ما قدمت يداه عندما تستلم الكتب باليمين او الشمال فهذا الموقف هل هو في القبر؟ أم ماذا.

١٦- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النحل: ٣٢] وأنتم تقولون إن الانسان يدخل الجنة بالرحمة وليس بالعمل وهذه القضية تحتاج الى حلقة خاصة بها.

نستكمل اخوة الاسلام البيان والدليل والبرهان من القرآن والسنة على عدم وجود عذاب القبر لقد ذكرت من الآيات الكثير انظر.

١٧- **ربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨١] آية ثانية: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾ [النور: ٢٤ – ٢٥] ويقول المولى عز وجل: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [المطففين: ١٠] كررها كم مرة: في المطففين آية عشرة وفي المرسلات كررها ايضا في سورة واحدة عشر مرات فيلزم من ذلك أن ننتبه.

١٨- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [المرسلات: ٢٥ – ٢٨] فجعل الله الارض كفاتا سواء كنت حيا أو ميتا، فويل سيأتي حتما للمكذبين يوم القيامة ليس قبل ولا بعد ذلك اليوم ولا في القبر.

١٩- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ ﴾ [لقمان: ٣٣] واتفقنا ان يوم وعد الله هو يوم واحد فقط وهو يوم القيامة.

٢٠- ثم نأتي الى العلم بالمصير متى؟ هل عند الموت ؟ أم في القبر ؟ أم يوم القيامة ؟ لنرى لعلَّ هناك قولا جديداً ولعلنا نقرأ القرآن ونجعله وراء ظهورنا ونحن نقرأه بغير علم؛ **لأن ربنا سبحانه وتعالى قال:** ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ [الفرقان: ٣٠ – ٣١] ولنرجع الى قضية العلم بالمصير.

٢٢- **الرسول عليه الصلاة والسلام ألم يقل:** ((ينقطع عمل ابن ادم من الدنيا الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له)) اذن بما ان الميت سيأتيه ثواب سيعذبوه في القبر كيف؟

٢٣- **وليس هذا فقط ألم يقل الرسول عليه الصلاة والسلام قال:** ((واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)) قل اذن يا رسول الله الحسنة تمحو السيئة بعدما نتعذب على السيئة. ما فائدة هذا؟

٢٤- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [هود: ١١٤] انظر الى تطابق الآية مع الحديث والحديث مع الآية ، ذلك ذكرى للذاكرين، استيقظوا يا من تدَّعون بوجود عذاب القبر، استيقظوا ذلك ذكرى للذاكري. وهل يا ترى يا ربنا وسيدنا النبي –عليه الصلاة والسلام– هل أن السيئة لا تنمحي إلا بعدما نتعذب عليها، ما الفائدة اذن طالما سنتعذب على كل معصية نعملها !!! اذن وصيتي لك أكثر من الحسنات ودائما اياك ان تترك الصلاة فالصلاة مليئة بالحسنات الكثيرة ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾.

ولنرى العلم بالصير متى سيكون؟ العلم بالمصير يكون يوم القيامة. لماذا؟ وما الدليل؟ أنتم تدَّعون أنني عندما احتضر عند الموت يأتيني كرسي أو نار.

٢٥- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ ﴾ [الزلزلة: ٦ – ٧] يأتون من كل مكان تشقق الارض عنهم سراعا ، اذن رؤية الاعمال ستكون يوم القيامة.

٢٦- **ربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾ [التكوير: ١٠ – ١٤] فالحرف (إذا) هو اداة شرط فاذا حصل كل هذا وتم توزيع الكتب يومها ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾.

٢٧- **وربنا سبحانه وتعالى يقول:** ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ ﴾ [الانفطار: ١ – ٥] فلا استطيع القول: أنني أُكذّب القرآن، لأجل كتاب فلان وكتاب علان. واقول: والله أنا ساركن هذه الآيات كلها أو أنا لم أفهما كلها.

وبالمناسبة الآيات التي جاءت على هذه الشاكلة ليست أقل من مائة وعشرين آية أحتج بها، وفي هذه الحلقة ذكرت لكم ثلاث أحاديث، يتحتم عليَّ اذن أن احترم القرآن واحترم دستور الاسلام وتكون عقيدتي قرآن وسنة ليست فقط سنة، والقرآن لا اهتم له. أو تقول: قرآن وسنة. وتقول ما تريد.

فيتوجب علينا إعادة صياغة أنفسنا لنكون كما نقول قرآن وسنة، وإلا لماذا اتيتكم بمائة آية وثلاثة أحاديث، لأنه لا بد من معايرة الأحاديث مع كتاب الله حتى يطمئن قلبي. وبعدها تراجع كلام الشيوخ وكلامي أنا ايضا، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[٢]. الى هنا انتهى كلام الدكتور احمد عبده ماهر.

الرد على شبة إنكار عذاب القبر

قبل الغور في توجيه احتجاج (الدكتور احمد عبده) بالنصوص القرآنية التي ذكرها ، وجمع أقول العلماء والمفسرين فيها، هناك ثمَّة مسألة يجب على طالب العلم التنبه لها، فضلاً على أنها من آداب البحث والمناظرة وهي (مسألة ترجيح الإثبات على النفي إذا تعارضا فإنه يرجح الإثبات ويطرح النفي إذ يصير النفي مرجوحا وهو مطرح عند وجود الراجح ووجهه أنَّ الإثبات اشتمل على زيادة علم لم تكن في النفي إذ غاية ما يفيد النفي أنه لم يعلم الراوي مدلوله ولأنه يفيد التأسيس والنفي يفيد التأكيد بالنظر إلى الأصل والتأسيس خير من التأكيد)[٣].

وبناء على هذا الأصل فالمثبت لعذاب القبر عنده زيادة علم لا يمكن ردها بدعوى أنها لم ترد في القرآن الكريم أو أنَّ الآيات القرآنية تتعارض معها، وقضية التعارض بين الأحاديث الصحيحة والنصوص القرآنية هي ليست على حقيقتها لأنه من المستحيل التعارض والتناقض في أمور هي مصدر تشريعها واحد، إنما التعارض واللبس حاصل في قصور الفهم للنظر السطحي للأمور، فالسنة منها ما هو مبين للقرآن قال الله عز وجل: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤] مع الأخذ بنظر الاعتبار ليس كل آيات القرآن تحتاج الى بيان، والقرآن لا يضاد السنة، فبعض السنة مبين للقرآن، وبعضها منسوخ به[٤] وأجمع الأئمة الاربعة ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد أن سنة الآحاد منها ما هو مخصص لعام الكتاب[٥] فالسنة مبينة لما أجمل في القرآن ومخصصة لعمومه، مقيدة لمطلقه، والبيان والخاص والمقيد مقدم على المجمل والعام والمطلق، إذ العمل بهذه الثلاثة متوقف على تلك[٦]. ومن الامثلة على ذلك[٧]:

١-بيان وتفسير السنة لحكم جاء في القرآن مجملاً، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة: ٤٣] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [البقـــــرة: ١٨٣] ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] ولم يبين القرآن الكريم كيفية إقامة الصلاة، ولا مقدار الزكاة، ولا مفهوم الصوم، ولا مناسك الحج، وكل ذلك بينه الرسول -ﷺ- وثبت بالسنة.

٢-تقييد السنة لحكم جاء في القرآن مطلقاً، مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨] فحكم قطع يد السارق مطلق، ولم توضح الآية الحد المطلوب في القطع، فجاءت السنة وبينت أن القطع من رسغ اليد اليمنى.

٣-أن تكون السنة مخصصة لحكم عام في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ

ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ ... الآية [النساء: ٢٣] ثم قال بعدها ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤] فلفظ ﴿مَّا﴾ من ألفاظ العموم، فيفهم من الآية جواز النكاح من غير من ذكرتها الآية، لكن هذا العموم خصصه النبي-ﷺ- ((لا يجمع بين المرأة وعمَّتها، ولا بين المرأة وخالَتها))[٨].

قال الأوزاعي: (الكتاب أحوج إلى السنة منَ السنَة إلى الكتاب)[٩] أمَّا من يتكئ على النصوص المتشابهات ويتأول الشبه ويعمي على العباد عقيدتهم، فهذا ليس باحث عن الحقيقة ولا منصف أخطأ بتأويله، إنما هو مشكك وصاحب هوى ولا يعدو كونه صاحب بدعة.

إنَّ مثبتي عذاب القبر حجتهم الأحاديث الصحيحة وإشارات من القرآن سأذكرها بالتفصيل في مكانها فالمثبتون عندهم زيادة علمٍ وأدلةٌ صحيحةٌ من القرآن والسنة لا يمكن تجاهلها، وأمَّا النافي فقد تناول الآيات القرآنية التي تتحدث عن عذاب ونعيم الآخرة بعد يوم الحساب وهذا الأمر لا ينكره مثبتو عذاب القبر بل هو من اصول الايمان، لذلك كان يتوجب على الدكتور أحمد عبده أن يأتي بدليل من القرآن -وأنَّى له ذلك- ينص على انكار عذاب القبر، أما والأمر على الابهام ولا نص فيه وهذا عند الاصوليين يسموه الاساس أو الأصل وهو النفي المطلق، فإذا ورد الاثبات بالدليل فإنه يقوى على الأصل وهو النفي ؛ لذلك قالوا: بـ (ترجيح الإثبات على النفي إذا تعارضا) فيتقدم الموجود بالدليل على المعدوم.

أدلةُ مثبتي عذاب القبر

اولاً: الدليل من الكتاب

١- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [غافر: ٤٦] قال عكرمة ومحمد بن كعب: (هذه الآية تدل على عذاب القبر، لأن الله تعالى ميز عذاب الآخرة فقال: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾)[١٠] قال ابن عباس-رضي الله عنهما-: (يعني تعرض أرواحهم على النار غدوا وعشيا) هكذا قال قتادة ومجاهد وقال مقاتل: (تعرض روح كل كافر على منازلهم من النار كل يوم مرتين)[١١] (وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور)[١٢].

٢- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فصلت: ٣٠] قال عطاء بن السائب عن ابن عباس-رضي الله عنهما-: (البشرى في الدنيا) ؛ يريد (عند الموت تأتيهم الملائكة بالبشارة) وتنزل عليهم الملائكة عند نزول الموت بهم. (أَلَّا تَخَافُوا) ما تقدمون عليه من بعد مماتكم -يعني حياة البرزخ فيؤمنون المؤمنين- (وَلَا تَحْزَنُوا) على ما تخلفونه وراءكم[١٣] وعادة ما تكون البشارة قبل حصول النعمة وليس معها وعلى ذلك فالمؤمن يبشر بالجنة عند الموت قبل دخولها يوم القيامة.

٣- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٣] فقول الملائكة ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ

عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ المراد به: عذاب البرزخ الذي أوله يوم القبض والموت[١٤] وهو (اليوم الذى تقبض فيه أرواحكم أو أرادوا باليوم الوقت الذى يعذبون فيه الذى مبدؤه عذاب القبر)[١٥].

٤- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩٨ – ١٠١] قال السدي: إن الكافر إذا نزل به الموت وعاين حسناته قليلة وسيئاته كثيرة، نظر إلى ملك الموت من قبل أن يخرج من الدنيا، فتمنى الرجعة وصدق بما كذب به، فعند ذلك يقول: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ وذلك لما يراه من هول العذاب الذي ينتظره في القبر فيقال له ﴿كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ﴾ فالآجال مضروبة، ولكن طلبه للرجوع يكون بعد خروجه لأنَّ الذي في الدنيا لا يطلب الرجوع لها، أمَّا في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠] فهذا الحال قبل المغادرة للدنيا ولكن عند الغرغرة وهو زمن لا يقبل من العبد توبة أو عمل صالح، وبعد هذه الصورة المخيفة التي يراها الكافر عن مصيره ، سينفخ في الصور ليوم الحساب[١٦].

٥- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٠] يقول الشعراوي ان الانسان له مع الزمن ثلاث مراحل الأول زمن حياته والثاني زمن موته والثالث زمن آخرته، وأما زمن آخرته فيه عذاب القبر، (والعذاب إنما يكون بأحد اثنين: إما عرض ما يعذب به، أو دخول فيما يعذب به، وهذا يكون في الآخرة. أما عرض العذاب فهو القبر كأنه يقول لك: انظر ما ينتظرك. وما دام الإنسان يرى الشر الذي ينتظره، أليس هذا عذاب؟ أنه عذاب مؤكد[١٧].

٦- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه:١٢٤] أي: كتابي الذي يتذكر به ... وأن يتركه على وجه الإعراض عنه، أو ما هو أعظم من ذلك، بأن يكون على وجه الإنكار له، والكفر به ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ أي: فإن جزاءه، أن نجعل معيشته ضيقة مشقة، ولا يكون ذلك إلا عذابا. وفسرت المعيشة الضنك بعذاب القبر، وأنه يضيق عليه قبره، ويحصر فيه ويعذب، جزاء لإعراضه عن ذكر ربه، وهذه إحدى الآيات الدالة على عذاب القبر[١٨].

٧- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [المنافقون: ١٠] قال الضحاك كنت جالسا عند ابن عباس–رضي الله عنه– فقال: (من لم يزك ولم يحج سأل الرجعة عند الموت) فقال واحد: إنما يسأل ذلك الكفار. فقال ابن عباس–رضي الله عنه–: أنا أقرأ عليك به قرآنا ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾[١٩] ولا شك أنَّ الله يخاطب المؤمنين بالإنفاق في هذه الآية، فلا وجه لتخصيص الكافر فيها ؛ بل ولا حتى إدخاله ضمنا في الخطاب. (فكل مفرط يندم عند الاحتضار، ويسأل طول المدة ولو شيئا يسيرا، يستعتب ويستدرك ما فاته، وهيهات! كان ما كان، وأتى ما هو آت، وكل بحسب تفريطه)[٢٠].

٨- قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠ ﴾ [المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠] حتى إذا جاء أحدهم الموت -يعنى الكفار- قال: رب ارجعون إلى الدنيا. حين يعاين ملك الموت يؤخذ بلسانه، فينظر إلى سيئاته قبل الموت، فلما اقبل على الخزي سأل الرجعة إلى الدنيا ليعمل صالحاً فيما ترك ، فذلك قوله: رب ارجعون إلى الدنيا[٢١]. قال قتادة: ﴿ بَرۡزَخٌ ﴾ بقية الدنيا. وقال الضحاك: ﴿بَرۡزَخٌ﴾ ما بين الدنيا والآخرة[٢٢].

ثانيا: الدليل من السنة

الأحاديث المثبتة لعذاب ونعيم القبر عديدة منها احاديث طوال ومنها قصيرة وسأكتفي عن سردها بذكر أطرافها مخرجة الى اصولها، ولأنها كثيرة ومتظافرة وتكاد تبلغ حد التواتر اذكر منها:

١- حديث البراء بن عازب-ﷺ- لما خرج مع النبي-ﷺ- في جنازة رجل من الانصار: ((**إِنَّ الْعبد الْمؤْمن إِذَا كَانَ في انْقطَاع من الدُّنْيا وإقْبال من الْآخرة**))[٢٣].

٢- حديث ابن عباس-ﷺ- مرَّ النبي-ﷺ- بقبرين فقال: ((**إنَّهما ليُعذَّبان وما يُعذَّبان في كبيرٍ**))[٢٤].

٣- حديث اسماء بنت ابي بكر-رضي الله عنهما-: ((**أنَّكم تُفتنون في القُبور قَريبا من فتْنَة الدَّجَّال**))[٢٥].

٤- حديث ابن عمر-ﷺ-((**إذَا مات الرَّجل عرض عَليْه مقْعده بالْغَداة والْعشي، إن كَانَ من أَهْل الْجنَّة فَالْجنَّةُ، وإن كَانَ من أَهْل النَّار فَالنَّار، قَال: ثُمَّ يقَال: هذَا مقْعدك الَّذي تبعَث إليْه يوم الْقيامة**))[٢٦].

٥- حديث عبادة بن الصامت-ﷺ-((**من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه**))[٢٧]. وفيه دلَيل معرفَة العَبد مصيره عند الموت.

٦- عن علي-ﷺ- قال: ((**ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت:** ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾))[٢٨].

٧- حديث عثمان بن عفان-ﷺ-((**إنَّ الْقبر أوَّل منَازل الْآخرة، فَإن نجا منْه**))[٢٩].

٨- حديث ابي هريرة-ﷺ-((**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر**))، زاد ابن ماجه ((**إذَا فَرغ أَحدكُم من التَّشَهُّد الْأَخير، فَليتعوَّذْ بالله من أَربع: من عذَاب جهنَّم، ومن عذَاب الْقَبر، ومن فتْنَة الْمحيا والْممَات، ومن فتْنَة الْمسيح الدَّجَّال**)) وعند مسلم عن عائشة-رضي الله عنها-: أن النبي-ﷺ- كان يدعو في الصلاة ... الحديث[٣٠].

٩- حديث ابي سعيد الخدري-ﷺ- ((**الْقبر حفْرةٌ من حفَر جهنَّم أَو روضَةٌ من رياض الْجنَّة**))[٣١].

١٠- حديث ابن عمر-ﷺ- قال: ((اطَّلع النَّبيُّ -ﷺ- على أَهْل الْقَليب، فَقَال: ((**وجدتم ما وعد ربُّكم حقًّا؟**))[٣٢].

١١- حديث أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص-رضي الله عنها- أَنَّها سمعت النَّبيَّ -ﷺ- وهو ((**يتعوَّذُ من عذَاب الْقبر**))[٣٣].

التفصيل في مسألة عذاب القبر

قال ابو حنيفة: (من قال لا اعرف عذاب القبر فهو من الجهمية الهالكة لأنه انكر قوله تعالى ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة:١٠١] يعني عذاب القبر وقوله تعالى ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الطور:٤٧] يعني في القبر فإن قال: أؤمن بالآية ولا أؤمن بتأويلها وتفسيرها. قال: هو كافر لأن من القرآن ما هو تنزيله تأويله، فإن جحد بها فقد كفر)[٣٤].

واعتراض الدكتور احمد عبده أنَّ الآيات القرآنية لم تصرح بعذاب القبر يردُّ بأنَّها أيضا لم تنكره ؛ بل فيها إشارات استنبطها المفسرون وأهل الصنعة فضلاً عن الروايات التي تكاد بطرقها تبلغ حد التواتر في وجود عذاب القبر ونعيمه، لذلك لا تقوى حججه على تفنيد ادلة القائلين بعذاب ونعيم القبر كما زعم، ابتداء يجب أنَّ نفرق بين حالنا في الحياة الدنيا وحال حياة البرزخ وحال الحياة الآخرة، فمن غير المعقول أننا نطبق لوازم حياتنا الدنيا وطبيعة العيش فيها ونظامنا كأحياء على هذه الأرض ، على الأموات أو على الحياة الآخرة فهذا افتراض خاطئ فكل حياة من هذه الثلاث يختلف عن الآخر، فلا يستقيم لازم عدم سماع الأموات لنا وعدم شعور أجسادهم بالأذى أنهم لا يعذبون أو ينعمون، إنَّ الله عز وجل تعبدنا بالإيمان بالغيب وبما صحت نسبته الى نبيه محمد-ﷺ- وجاء عن لسانه بوحي القرآن أو السنة، وأول آية اعترض بها احمد عبده ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ والجواب أنَّ العذاب الأكبر هو مؤخر ليوم القيامة ولكن لا يمنع ذلك من تعذيبهم قبل ذلك والكل يعلم أن عذاب القبر مرتبط بأجل، فالقبور والبرزخ ينتهي بالبعث ليوم الحساب فلا مانع في الآية من التعذيب في هذا الوقت وهو البرزخ، ناهيك أننا نرى بأعيننا ونسمع عن الكثير من الظلمة والجبابرة في الدنيا كيف كانت نهاياتهم مخزية من قتل وتشريد وسبي لذراريهم وتمزيقهم شر ممزق فهل هذا الذي يحل بهم أمر طبيعي أم أنَّه عذاب حصل لهم في الدنيا وكذلك البرزخ ثم يوم القيامة يكون اللبث والمكث في جهنم الى ما شاء الله لأنَّ الآخرة هي دار مستقر سرمدية، ألم ينادوا مالك خازن النار ليكون واسطة بينهم وبين الله حتى يميتهم ثم يجيبهم بانهم ماكثون، فعذاب الدنيا انتهى بانتزاع الروح وعذاب القبر انتهى بالبعث والمرحلة التي لا نهاية لها هي الآخرة وعذابها أشد نكالاً واخزى؛ لذلك لا مانع في الآية أن يعذب الظالم في المراحل الثلاث الدنيا والبرزخ والآخرة. وعذاب الآخرة أشد وأبقى فصيغة المبالغة (أشد وأبقى) تقتضي وجود أدنى منها وهو عذاب شديد وبقاء لأجل لكن ما بعده أشد، وإلا كان هذا المفهوم غير واضح الصورة، اذن هناك عذاب شديد وبقاء لأجل دون الآخرة والتي عذابها أشد وأبقى.

﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[آل عمران: ١٨٥] يعترض بها أنَّ الوفاء يوم القيامة فلا قبله ولا بعده ثم يقول وهناك من يقول: (توفون أي تستكملوا اجوركم) وهي الحق، قال الرازي: (بيَّن تعالى أن تمام الأجر والثواب لا يصل إلى المكلف إلا يوم القيامة)[٣٥] فأجر المؤمن ثواب ، وأجر الكافر عقاب ، ولم يعتدَّ

بالنعمة والبلية في الدنيا أجرا وجزاء؛ لأنها عرصة الفناء[٣٦]. وقال أبو حيان الاندلسي: (لفظ ﴿تُوَفَّوْنَ﴾ يدل على التكميل يوم القيامة، فما قبله من كون القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، هو بعض الأجور. ومن لم يدخل الجنة أو النار فهو غير موفى)[٣٧]. وقال الشوكاني: (إن توفية الاجور وتكميلها إنما تكون في ذلك اليوم وما يقع من الاجور في الدنيا أو في البرزخ فإنما هو بعض الأجور)[٣٨].

وفي هذه الآية إشارة لطيفة إلى نعيم البرزخ وعذابه، وأن العاملين يجزون فيه بعض الجزاء مما عملوه، ويقدم لهم أنموذج مما أسلفوه، يفهم هذا من قوله: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾أي: توفية الأعمال التامة، إنما يكون يوم القيامة، وأما ما دون ذلك فيكون في البرزخ، بل قد يكون قبل ذلك في الدنيا كقوله تعالى: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾[٣٩] ، وأمَّا اعتراضه بالآية ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾﴾ فهذا لا يفيد النفي للعذاب السابق ليوم الدين ولم نقل أن الكافر في قبره سيدخل الجحيم أو وادي ويل وإنما يأتيه من حميم ونار جهنم ولا اشكال في الجمع بين الآية والحديث، قال السمعاني: (أي: يدخلونها يوم القيامة)[٤٠] وأيُّ عجبٍ في تعذيبه بالنار وهو في البرزخ ودخولها يوم القيامة؟ وكذلك بأنَّ يوم الفصل يعني القيامة هو يوم ادخال المكذبين بذاك اليوم في نار جهنم في ويل[٤١] فكلنا نؤمن بذلك لكننا نجمع بين الأدلة ونقول بقول أهل التفسير ونجمع بين النصوص كما انها لا تنفي عذاب القبر ويستفاد من هذه الآيات التي في سورة المرسلات، ما أعده الله يوم الفصل من خيبة وخسران، للظالمين الذين لم يؤدوا حقوق الله، فكفروا به وأشركوا، ولم يقدروا الله حق قدر[٤٢].

وأمَّا اعتراضه ب ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الذاريات:١٤] يحتمل أن يكون المراد كنتم تستعجلون بصريح القول كما في قوله تعالى حكاية عنهم ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦] وقوله ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأعراف: ٧٠] إلى غير ذلك من الآيات ويدل عليه هاهنا قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢] فإنه نوع استعجال[٤٣]. واعتراضه بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾ [الحاقة: ١٩ – ٢٠] بل هو يعلم نتيجة حسابه فالمفسرون كابن عباس –رضي الله عنه– وقتادة وعبد الرزاق الصنعاني والسمعاني والبغوي والرازي وغيرهم قالوا: معنى﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ إني أيقنت، إني علمت[٤٤] ويعلل ذلك الزمخشري: (وإنما أجرى الظن مجرى العلم، لأن الظن الغالب يقام مقام العلم في العادات والأحكام)[٤٥] وبعد هذا العرض لأقوال المفسرين تبطل دعوى ابن عبده بجهل حال المؤمن الذي اوتي كتابه بيمينه لأنَّ (ظننت) تعني (أيقنت ، علمت) بقي مسألة فرحه والتصوير لذاك المقام بشدة البهجة التي تبدو منه عند تيمن كتابه علما أنه يعلم وموقن بذلك مسبقًا، والجواب على هذا الاعتراض كلنا يعرف أنَّ الذي يرى بعينيه الأمر ليس كمن يسمع به ألم يقل خليل الله إبراهيم– عليه السلام– ﴿بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة من الآية:٢٦٠] ألم يقل النبي–صلى الله عليه وسلم– في الحديث عن موسى–عليه السلام–

((لَيس الْخَبر كَالْمعاينَة إِنَّ الله عزَّ وجلَّ أَخْبر موسى بِما صنَع قَومه في الْعجْل فَلَم يلْقِ الْأَلْواح فَلَمَّا عاين ما صنعوا أَلْقَى الْأَلْواحَ فَانْكسرت))[٤٦]

وأمَّا اعتراضه على أنَّ الاوزار تحمل للحساب يوم القيامة قال تعالى:﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [النحل: ٢٥] إنَّ الأوزار اكتسبها في الدنيا فهي ذاهبة معه اين ما رحل والأعمال تبقى مع العباد في قبورهم وكذلك اوزار من يضلونهم بغير علم لأنَّ من سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة، واذا اعترض (بأنَّ الذين ضلوا منهم من لم يولد بعد أو لم يقع منه فعل الضلال بعد) فنجيب: أنَّ الله تعالى قد قدَّر المقادير واعمال العباد قبل أن يولدوا فبسابق علمه يعرف ما سيجني العبد من سننه السيئة كانت أو الحسنة بعد موته ولأنَّ الله عالم بما كان وبما سيكون وأن المقادير مقضية لا محالة فلا غموض في الأمر ونحن ميسرون لما خلقنا له، أمَّا حمل الأوزار يوم الحساب فذلك اليوم هو من الغيب والله عز وجل تعبدنا بإيماننا بالغيب والأوزار تكون على هيئة احمال يوم القيامة، كما تأتي بهيئة رجل قبيح على صاحبها في القبر، أمَّا إن كانت اعمال صالحة تأتي على صاحبها في القبر بهيئة رجل صالح حسن المنظر، وهذا لا ينفي عذاب القبر مطلقاً.

واعتراضه أنَّ الخسران يوم القيامة لا ساعة دخول القبر مستدلاً بقوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الشورى: ٤٥] أما خسرانهم أنفسهم فبدخولهم النار، وأما خسرانهم أهليهم فلأنهم لو آمنوا أصابوا أهلا في الجنة، فلما كفروا ودخلوا النار فاتهم أهلوهم في الجنة، فهو خسران الأهل[٤٧] إن الخسارة للنفس بالنسبة للكفار تبدأ في القبر وعذابه، ولكن خسران الأهل لم يكن معلوما لأهل النار وهم في القبور، بالإضافة الى أنَّ خسران العبد في قبره يختلف عن خسرانه يوم القيامة فهما متفاوتان، قال الله عز وجل عن خسران الآخرة ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [الزمر من الآية:١٥] ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ الكهف من الآية:١٠٣] قال مقاتل: ذلك هو الغبن البين[٤٨] والخاسر –على الحقيقة– من خسر دنياه بمتابعة الهوى، وخسر عقباه بارتكابه ما الرب عنه نهى، وخسر مولاه فلم يستح منه فيما رأى[٤٩]. ويحتج ايضا بقول الله جل وعلا أنَّ النعيم يوم الحساب وليس قبله﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ ﴾ [ص:٥٠–٥٣] وما ذاك إلا تخبط ولي لـ لنصوص ترويجا لبدعته، نحن مؤمنون بذلك ولم نقل أنَّ في القبر هذه التفاصيل وبهذا الحجم، والله –عز وجل– يخبر عباده المؤمنين أنَّ هذا النعيم والترف سيجزيهم الله به يوم الحساب[٥٠]، ولكن هل يلزم من ذلك إنكار نعيم القبر وعذابه.

ثم يستطرد احمد عبده ترويجا لشبهته عن يوم القيامة وأنَّ الله قال: ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴾ [ق:٢٠] ﴿ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [المعارج من الآية:٤٢] ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [المعارج: ٤٣ – ٤٤] يقول ابن عبده:(حتى لا يقول احد ان اليوم الذي يوعدون هو يوم دخولهم القبر) وهذا خلط للأوراق ، وأي علاقة بين هذه الآيات وعذاب القبر؟ ومن الذي قال إنَّ القبر هو اليوم الموعود وكيف يستقيم ادعاءه وهو مسبوق بالخروج من القبور إنها تلفيق وتخبط، ويكرر مقالته (موعد الساعة ثابت) ويستدل بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا﴾ ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا﴾ ولكن من الذي يجرؤ على القول بأنَّ موعدها متغير.

ثم يعترض بقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ [النبأ:٤٠] أنَّ العبد لا يعرف عن كسبه شيء إلا يوم القيامة وليس عند دخول القبر. قال الحسن البصري: (قدَّم فقدم على ما قدَّم. ويحتمل أن يكون عاماً في نظر المؤمن إلى ما قدم من خير، ونظر الكافر إلى ما قدم من شر) ﴿يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ من الآية:٤٠] [٥١]. فالمؤمن في ذلك الموقف الرهيب ينظر ما قدمت يداه من خير وعمل صالح فيهون عليه من هول الموقف وأمَّا الكافر له حال لا يحمد فهو يرى اعماله السيئة بالإضافة الى شدة الموقف وهذا كله لا يستلزم إنكار عذاب القبر ولا تقوم به حجة على ذلك.

ويعترض بشبهة أنَّ دخول الجنة ليس برحمة الله كما ثبت في الحديث الصحيح عن عائشة–رضي الله عنها–((**سدِّدوا وقاربوا، واعلموا أن لن يدخل أحدكم عملُه الجنَّةَ، وأنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ**))[٥٢] محتجا على ذلك بقوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَۖ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النحل: ٣٢] ولا تناقض بينهما فالعمل الصالح من العباد لا يقابل الجزاء ونعيم الجنة لكن الباء في قوله: ﴿بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ باء السببية فتكون الاعمال سبباً لدخول الجنة ليس ثمن مقابلاً لها، ولهذا من ظن أنه قام بما يجب عليه، وأنه لا يحتاج إلى مغفرة الرب تعالى وعفوه فهو ضال[٥٣]. قال ابن الديلمي: (أتيت أُبيَّ بن كعب–رضي الله عنه– فقلت له: وقع في نفسي شيء من القدر فحدّثني بشيء لعلَّ الله أن يذهبه من قلبي. فقال: لو أنَّ الله عذّب أهل سمواته وأهل أرضه عذّبهم وهو غير ظالمٍ لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم)[٥٤] ومن أروع ما قيل في ذلك أنَّ دخول المؤمن الجنة يكون برحمة الله والدرجة التي ينالها في الجنة تكون بحسب عمله. والله اعلم.

ثم يذكر حديث ابي هريرة–رضي الله عنه–((**إذا مات الإنسان انقطع عنه عملُه إلَّا من ثلاثة: إلَّا من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له**))[٥٥] وهذا الحديث أهم مدخل لشبهته وكيف يحاسب الميت في قبره وقد يكون له حسنات جارية لم تأته بعد، ولتقوية مستند شبهته يذكر حديث أبي ذر–رضي الله عنه– ((**اتَّقِ الله حيثُما كنْت، وأَتْبِعِ السَّيِّئةَ الحسنةَ تمحها، وخالِقِ النَّاس بخُلُقٍ حسنٍ**))[٥٦] وهذه الرواية الثانية خاصة في الاحياء فالخطاب واضح لمن له ابسط معرفة باللغة، وكذلك القول في الآية التي ذكرها ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ

ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . وأمَّا الجواب على الرواية الاولى يكون من وجهين: الأول: إن الله الذي خلق العبد قد خلق كسبه من كل شيء فالله عالم بما خفي له من حسنات أو سيئات وبناء على هذا سيكون القبر الذي هو محطة انتظار اليوم الآخر إما نعيم وإما عذاب. والثاني: أنَّ عذاب القبر أو نعيمه يكون على اعتبار ما كسب حتى ساعة موته. والأول أقرب، والله اعلم. بقيت قضية مهمة عن عذاب القبر فهو للكافر زيادة في النكال والعقاب والخزي حتى يدخل النار وأمَّا المذنبين والعصاة من أهل التوحيد فهو تخفيف لما سيلاقيه يوم الحساب الى أن يدخله الله الجنة بفضلة ومنه ورحمته.

بقيت مسألة يثيرها الدكتور احمد عبده لغرض الترويج لشبهته (إنكار عذاب القبر) وهي قضية العلم بالمصير، وعلى اعتبار أنَّ عذاب الميت أو نعيمه في قبره هو من باب علمه بمصيره، فجعل من هذا تعارض مع الآيات التي تثبت رؤية وعلم المرء بما عمله في الدنيا لا يكون إلا بعد قيام الساعة كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ وللإجابة على ذلك والجمع بين ما جاء في الوحيين –القرآن والسنة– من إخبار بالغيب والإيمان بذلك دون النظر لدعوى المستشرقين ومن وافقهم: أنَّ من يقول بوجود عذاب القبر فقد أنكر النصوص القرآنية التي استعملوها ؛ لتعمية العوام عن العقيدة السليمة وإضلال العباد. وفي رواية البراء بن عازب–ﷺ– التي اخرجناها في الأدلة من السنة على ثبوت عذاب القبر ، جاء فيها ((**ويأتيه رجل حسن الْوَجْه، حسن الثِّياب، طيب الريح، فَيقُول: أَبْشِرْ بالذي يسرُّك، هذَا يومك الذي كُنْت توعد، فَيقُول لَه: من أَنْت؟ فَوجهك الْوجه يجيء بالْخَيْر، فَيقُول: أَنا عملك الصَّالح**))[٥٧] والكافر على العكس يأتيه رجل قبيح المنظر نتن الرائحة والحديث صحيح لا شك فيه، وعليه فإنَّ العبد من هذه البشارات وحاله في قبره يعرف ما سيصير إليه يوم القيامة، وأمَّا علمه بعمله صالح كان أو سيء في القبر فهو على الإجمال يعني أنه بالجملة يعلم ما هو نوع عمله حسن أو سيء أمَّا يوم القيامة فتعرض تفاصيل الاعمال لأنَّ الصحف والسجلات سيطلع عليها صاحبها وهذا ما دلت عليه الآيات الكريمة ولا ينبغي لأحد أن يتهجم على ما جاء في السنة الصحيحة لأنَّها ثاني الوحيين وطرق المستشرقين ومن وافقهم من أهل الهوى والبدع هي لي النصوص لضرب بعض ما ثبتت صحته من الروايات عرض الحائط والنيل من قدسية هذا الدين.

الخاتمة واهم النتائج

١- عذاب القبر وحياة البرزخ ثبتت بالأحاديث الصحيحة التي قاربت حد التواتر فضلاً عن الآيات التي تشير وتدل على ثبوت عذاب القبر ولا يسعنا إلا الإيمان بما صح عن النبي-ﷺ-.

٢- إن ما يحصل للعبد المؤمن في قبره من الفتنة والضغطة والروعة هي مكفرات لخطاياه.

٣- على المسلم أن لا يغتر بفلسفة أهل الباطل والخوض في الغيبيات خشية الهلكة، وهذا مقام ضلت فيه الأفهام، وزلت فيه الأقدام فهدى الله وثبَّت المتقين المخلصين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [البقرة، من الآية:٢١٣].

٤- يجب على المسلم التورع من الدخول في المسائل المتشابهة ولا يحمل لواء الفتنة والخوض بما سكت عنه السلف الصالح.

٥- على من يروجون لشبه المستشرقين وبدع المبتدعين أن يتقوا يوم تبلغ الحلقوم، فمن يقوم بنشر هذه السموم في وسائل الإعلام والقنوات والمواقع على الانترنت، آثمون هم ومن يمول هذه المنافذ الاعلامية فهم في الوزر سواء، والذي يسن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من اوزارهم شيء.

الهوامش

(١) يقول الشعراوي: لا عذاب قبل الحساب والقبر لا عذاب فيه حقيقة ، العذاب إنما يكون بأحد اثنين: إما عرض ما يعذب به، (أو دخول فيما يعذب به، وهذا يكون في الآخرة) أما عرض العذاب فهو القبر كأنه يقول لك: انظر ما ينتظرك. وما دام الإنسان يرى الشر الذي ينتظره، أليس هذا عذاباً؟ إنه عذاب مؤكد. فالإنسان الكافر يرى في القبر موقعه من النار، ويرى نصيبه من العذاب، ثم تقوم الساعة ليأخذ نصيبه من العذاب. تفسير الشعراوي: ٩/٥٤٥٦-٥٤٥٧ ، ١١/٦٥٢٤.

(٢) أحمد عبده ماهر . الدلائل القرآنية على خرافة عذاب القبر https://www.youtube.com/watch?v=73zszfEDIDM

(٣) إجابة السائل شرح بغية الآمل، الأمير الصنعاني: ٤٢٨. وينظر في توجيه هذه القاعدة وترجيحها على بقية الاقوال، المطلع على دقائق زاد المستقنع «المعاملات المالية»: ١/٥٧٦-٥٧٧.

(٤) شرح مختصر الروضة، نجم الدين الصرصري: ٢/٣١٥.

(٥) ينظر: بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: ٢/٣١٨.

(٦) معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: ١٣٥.

(٧) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: ١/٢٢٢.

(٨) صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: لا تنكح المرأة على عمتها :٧/١٢ رقم(٥١٠٩).

(٩) الموافقات، للشاطبي: ٤/٣٤٥.

(١٠) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٨/٢٧٨.

(١١) تفسير السمرقندي = بحر العلوم ط دار الفكر: ٣/١٩٩.

(١٢) تفسير ابن كثير: ٧/١٣٢؛ وينظر: لطائف الإشارات للقشيري: ٣/٣٠٨؛ الكشاف للزمخشري: ٤/١٧٥؛ تفسير السمرقندي: ٣/٢٠٨.

(١٣) تفسير الطبري: ٢١/٤٦٦ ؛ تفسير البغوي: ٢/٤٢٧.

(١٤) التفسير القيم = تفسير القرآن الكريم لابن القيم: ٣٧٦.

(١٥) تفسير فتح القدير للشوكاني: ٢/١٤٠.

(١٦) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: ١/٤١٥.

(١٧) تفسير الشعراوي: ٩/٥٤٥٦؛ وينظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة: ٥/٤٦٣؛ تفسير السمعاني: ٥/١٨٢.

(١٨) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن: ٥١٥.

(١٩) مفاتيح الغيب للرازي = التفسير الكبير: ٢٣/٢٩٢.

(٢٠) تفسير ابن كثير: ٨/١٥٨.

(٢١) تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/٤٠٤.

(٢٢) الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، د.حكمت بشير ياسين: ٣/٤٣٨.

(٢٣) سنن أبي داود، كتاب: اول كتاب السنة ، باب: في المسألة في القبر وعذاب القبر: ٧/١٣١ رقم(٤٧٥٣)؛ مسند أحمد ط الرسالة: ٣٠/٤٩٩ رقم (١٨٥٣٤)؛ الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد: ١/٤٣٠ رقم(١٢١٩).

(٢٤) صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: باب الجريد على القبر: ٢/٩٥ رقم(١٣٦١)؛ صحيح مسلم، كتاب: الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه: ١/٢٤٠ رقم (١١١)؛ سنن النسائي، كتاب: الجنائز، باب: وضع الجريدة على القبر: ٤/١٠٦ رقم(٢٠٦٨).

(٢٥) صحيح البخاري، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله-ﷺ-: ٩/٩٤ رقم(٧٢٨٧)؛ سنن النسائي، كتاب: الجنائز، باب: التعوذ من عذاب القبر: ٤/١٠٣ رقم(٢٠٦٢).

(٢٦) صحيح مسلم، كتاب: صفة النار، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه :٨/١٦٠ رقم(٧٣١٤).

(٢٧) صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه: ٨/١٠٦ رقم(٦٥٠٧).

(٢٨) سنن الترمذي ، ابواب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة ألهاكم التكاثر: ٥/٣٠٤ رقم(٣٣٥٥) هذا حديث غريب.

(٢٩) سنن الترمذي، كتاب: الزهد عن رسول الله-ﷺ-: ٤/٥٥٣ رقم(٢٣٠٨) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف.

(٣٠) صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: التعوذ من عذاب القبر:٢/٩٩ رقم(١٣٧٧) ؛ سنن ابن ماجه، كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما يقال بعد التشهد والصلاة على النبي-ﷺ-:١/٢٩٤ رقم(٩٠٩) ؛ صحيح مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة:١/٤١٢ رقم(١٢٩).

(٣١) سنن الترمذي، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -ﷺ- :٤/٢٢٠ رقم(٢٤٦٠) قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٣٢) صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر:٢/٩٨ رقم(١٣٧٠).

(٣٣) صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: التعوذ من عذاب القبر: ٢/٩٩ رقم(١٣٧٦).

(٣٤) الفقه الأكبر، أبو حنيفة: ١٣٧.

(٣٥) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: ٩/٤٥٢.

(٣٦) الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي: ٤/٣٠٢.

(٣٧) البحر المحيط في التفسير: ٣/١٣٩؛ وينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي: ٢/١٤٦.

(٣٨) تفسير فتح القدير: ١/٤٠٨؛ وينظر: تفسير المراغي: ٤/١٥٢.

(٣٩) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن: ١٦٠.

(٤٠) تفسير السمعاني: ٦/١٧٦ وينظر: صفوة التفاسير للصابوني: ٣/٥٠٤.

(٤١) وهو: الوادي الذي يسيل في جهنم من صديد أهلها للمكذبين بيوم الفصل. جامع البيان للطبري: ٢٤/١٣١.

(٤٢) التيسير في أحاديث التفسير: ٤/٩٨.

(٤٣) مفاتيح الغيب للرازي: ٢٨/١٦٥؛ وينظر: تفسير المراغي: ٢٦/١٧٧.

(٤٤) تفسير عبد الرزاق: ٣/٣١٥؛ جامع البيان للطبري: ٢٣/٥٨٥؛ تفسير السمعاني: ١/٧٥؛ تفسير البغوي: ٥/١٤٧؛ تفسير ابن عطية: ٥/٣٦٠؛ مفاتيح الغيب للرازي: ٣/٤٩١.

(٤٥) الكشاف للزمخشري: ٤/٦٠٣.

(٤٦) مسند الصحابة في الكتب التسعة، مسند عبدالله بن عباس-رضي الله عنهما-: ٣٠/١٧٤ رقم(٥٩٥) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سريج بن النعمان فمن رجال البخاري.

(٤٧) تفسير السمعاني: ٥/٨٤.

(٤٨) تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٨/٢.

(٤٩) لطائف الإشارات للقشيري: ٢٧٣/٣.

(٥٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢٢٠/١٥.

(٥١) تفسير الماوردي: ١٩١/٦.

(٥٢) صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: القصد والمداومة على العمل: ٩٨/٨ رقم(٦٤٦٤).

(٥٣) ينظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: ١١٤/١.

(٥٤) سنن أبى داود، كتاب: السنة، باب: في القدر :٣٦١/٤ رقم(٤٧٠١).

(٥٥) صحيح مسلم، كتاب: الوصية، باب: إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: ٧٣/٥ رقم(٤٢٣٢).

(٥٦) سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرة الناس:٤٢٣/٣ رقم(١٩٨٧).

(٥٧) مسند أحمد، مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب-ﷺ-: ٥٠١/٣٠ رقم(١٨٥٣٤).

المصادر

1. The questioner's answer, Explanation of the Purpose of Hope, Muhammad bin Ismail Al-Amir Al-Sanani, investigation by: Judge Hussein bin Ahmed Al-Siyaghi and Dr. Hassan Muhammad Maqbouli Al-Ahdal, Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, Edition 1, 1986.
2. Bahr al-Ulum, Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandi al-Hanafi jurist, Dar al-Fikr, Beirut, edited by: Dr. Mahmoud Mutraji, number of parts: 3
3. Statement by al-Mukhtasar, Explanation of Mukhtasar Ibn al-Hajib, Mahmoud bin Abd al-Rahman (Abi al-Qasim) Ibn Ahmad ibn Muhammad, Abu al-Thana, Shams al-Din al-Isfahani (d.749 AH), investigator: Muhammad Mazhar Baqa. Publisher: Dar Al-Madani, Saudi Arabia, 1st Edition, 1406 AH / 1986 AD, number of parts: 3.
4. Tafsir al-Bahr al-Muhit, Abu Hayyan al-Andalusi, investigation by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad. Participated in the investigation: Dr. Zakaria Abdel-Majid Al-Naqi and Dr. Ahmad Al-Najouli Al-Jamal, Dar Al-Kutub Al-Alami, Lebanon ~ Beirut ~ i 1, 1422 AH ~ 2001 AD.
5. Tafsir Al-Shaarawi - Al-Khawatir, Author: Muhammad Metwally Al-Shaarawi (d. 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press, number of parts: 20.
6. Interpretation of the Great Qur'an, Tafsir Ibn Kathir, Abu al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), the investigator: Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Muhammad Ali Baydoun publications - Beirut, 1-1419 AH.
7. Interpretation of the Noble Qur'an Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziya (d. 751 AH),
8. Interpretation of the Qur'an by al-Samani, Abu al-Muzaffar, Mansur bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmad al-Marwzi al-Samani al-Tamimi al-Hanafi, then al-Shafi'i (d. 489 AH), investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghoneim, Dar al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1 ed. 1418 AH - 1997 AD .
9. Interpretation of the Matridi Interpretations of the Sunnis, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur al-Matredi (d. 333 AH), the investigator: Dr. Majdi Baslum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, ed. 1, 1426 AH- 2005 AD, number of parts: 10

10. Interpretation of al-Mawardi = jokes and eyes, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d.450 AH), the investigator: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon
11. Tafsir al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons's Library and Press Company in Egypt, 1st Edition, 1365 AH - 1946 AD, Number of parts: 30.
12. Interpretation of Abd al-Razzaq al-San`ani, Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi al-Hamiri al-Yamani al-Sanaaani (d.211 AH), study and investigation: Dr. Mahmoud Muhammad Abdo, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1419 A.H., Number of parts: 3.
13. Interpretation of Moqatil Bin Sulaiman, Author: Abu Al-Hassan Muqatil Bin Sulaiman Bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi (d.150 AH), Investigator: Abdullah Mahmoud Shehata, House of Revival of Heritage - Beirut, Edition 1, 1423 AH.
14. Interpretation of Yahya bin Salam, Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah, Al-Taimi loyalty, from Tim Rabiah, Al-Basri, then Al-Afriqi Al-Qayrawani (d.200 AH), presented and investigated by: Dr. Hind Shalaby, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD Number of parts: 2.
15. Facilitating al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah al-Saadi (d. 1376 AH), the investigator: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luhaq, Foundation for the message, 1st ed.
16. Facilitation of Hadiths of Tafsir, Muhammad al-Makki al-Nasiri (d. 1414 AH), Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st ed. 1405 AH - 1985 AD, number of parts: 6.
17. Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), the investigator: Ahmad Muhammad Shaker, Foundation for Resalah, Edition 1, 1420 AH - 2000 CE, the number of parts: 24.
18. Al-Jami al-Sahih, Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa al-Tirmidhi al-Salami (d. 279 AH), House of Revival of the Arab Heritage, Beirut, Edited by: Ahmad Muhammad Shaker and others, the number of parts: 5.
19. Al-Jami al-Musnad al-Sahih al-Muqtisah from the matters of the Messenger of God--and his Sunnah and days = Sahih al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi (d. 256 AH), the investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Tawq al-Najat illustrated on the Sultanate by adding the numbering Muhammad Fuad Abdul-Baqi , I.1, 1422 AH, number of parts: 9.
20. Al-Jawaher al-Hassan in the interpretation of the Qur'an, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf al-Tha'alabi (d.875 AH), the investigator: Muhammad Ali Moawad and Adel Ahmad Abdul-Mawgoud, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st Edition, 1418 AH.
21. Asceticism and Kindnesses by Ibn al-Mubarak, Abu Abd al-Rahman Abdullah bin al-Mubarak bin Wahid al-Hanzali (d.181 AH),
Investigator: Habib Al-Rahman Al-Azami, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Number of Parts: 1.
22. Sunan Ibn Majah, Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid al-Qazwini, and Majah, the name of his father Yazid (d. 273 AH), edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, House of Revival of Arabic Books - Faisal Issa al-Babi al-Halabi, number of parts: 2.
23. Sunan Abi Dawood, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 275 AH), Arab Book House, Beirut, Number of parts: 4.
24. A brief explanation of al-Rawda, Suleiman bin Abdul Qawi bin al-Karim al-Toufi al-Sarsari, Abu al-Rabi ', Najm al-Din (d. 716 AH), the investigator: Abdullah bin Abdul-Mohsen al-Turki, The Resala Foundation, Edition 1, 1407 AH-1987 CE, the number of parts: 3.

25. The Elite of Interpretations, Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution - Cairo, 1st Edition, 1417 AH -1997 AD.
26. Fatah al-Qadeer, the collector between the technician of the novel and the know-how from the science of interpretation, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani, publishing house: Dar al-Fikr - Beirut.
27. Al-Fiqh Al-Akbar (printed with the simplified explanation on the two simpler and greater jurisprudence attributed to Abu Hanifa, authored by Muhammad bin Abdul Rahman Al-Khamis), attributed to Abu Hanifa Al-Nu`man bin Thabit bin Zoti bin (d.150 AH), publisher: Al-Furqan Library - Arab Emirates, Edition 1, 1419 AH - 1999 AD Number of parts: 1.
28. A great rule in tawassul and al-Wasila, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad al-Hanbali (d.728 AH), investigator: Rabih bin Hadi Omair al-Madkhali, Al-Furqan Library, Ajman, 1st ed. 1422 AH - 2001 AD Number of parts: 1.
29. Revealing the facts and mysteries of the revelation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), edited by: Abdullah bin Abdul Rahman Al-Saad, Arab Book House, Beirut, ed. 3, 1407 AH.
30. Latif Al-Isharat = Tafsir Al-Qushairy, Abdul-Karim bin Hawazen bin Abdul-Malik Al-Qushairy (d.465 AH), Investigator: Ibrahim Al-Basyouni, Egyptian General Authority for Book, Egypt, 3 ed.
31. Al-Mujtaba from al-Sunan = al-Sunan al-Soghir al-Nisa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali al-Khorasani, al-Nasa'i (d. 303 AH), edited by: Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office, Aleppo, ed. 2, 1406-1986, the number of parts: 9.
32. The brief editor in the interpretation of the book Aziz, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghaleb bin Abdul Rahman bin Tamam bin Attiyah Al-Andalusi Al-Maharbi (d.
33. The Investigator: The Arab and Islamic Studies and Research Office under the supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan, Al-Hilal House and Library, Beirut, 1st Edition, 1410 AH.
34. The authentic Musnad summarized by transferring justice on the authority of justice to the Messenger of God--, the author: Muslim Ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (d.261 AH), the investigator: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Number of parts: 5
35. The Insider of the Minutes of Zad Al-Mustaqni ', Abdul-Karim bin Muhammad Al-Lahim, Treasures House of Seville for Publishing and Distribution, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1433 AH-2012 AD, Number of parts: 3.
36. Milestones of the fundamentals of jurisprudence among the Sunnis and the Jamaa, Muhammad ibn Husayn ibn Hassan al-Jizani, Dar Ibn al-Jawzi, 5th Edition, 1427 AH.
37. The features of revelation in the interpretation of the Qur'an, Tafsir al-Baghawi, Muhyi al-Sunna, Abu Muhammad al-Husayn bin Masud bin Muhammad ibn al-Furra al-Baghawi al-Shafi'i (d510 AH), investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, ed. 1, 1420 AH, the number of parts: 5.
38. The Keys of the Unseen = The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of irrigation (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
39. The approvals in the fundamentals of jurisprudence, Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati, the famous Shatibi (d. 790 AH), Dar al-Maarifah, Beirut, edited by: Abdullah Draz, number of parts: 4.
40. Encyclopedia of Al-Sahih Al-Masoubat from Tafsir with Tafsir Dr.. Hikmat bin Bashir bin Yassin, Dar Al-Ma'ather for Publishing, Distribution and Printing - Madinah Al-Nabawiyyah, 1st Edition, 1420 AH -1999 AD, Number of Parts: 4.

41. Al-Wajeez in the Fundamentals of Islamic Jurisprudence, Professor Dr. Muhammad Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Khair for Printing, Publishing and Distribution, Damascus - Syria, 2nd Edition, 1427 AH - 2006 AD, Number of Parts: 2.